(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثالث, الصفحات 1-20

أبا إيبان ودوره في السياسة الخارجية الاسرائيلية اتجاه الحروب مع العرب 1967-1973

م.د علي رزاق ظاهر*[1]

[1]وزارة التربية، مديرية تربية ذي قار، العراق

الملخص

يعد أبا إيبان من الشخصيات البارزة التي أدت دوراً مهماً في صياغة وتوجيه السياسية الخارجية الاسرائيلية، في مدة حرجة من حياة (اسرائيل)، وهدف البحث إلى القاء الضوء على شخصية أبا إيبان ودوره الدبوماسي المحوري في السياسة التي اتبعتها (اسرائيل) اتجاه الحروب الثلاثة التي وقعت في المدة من عام 1967 إلى عام 1973، لتعزيز موقف (اسرائيل) على الساحة الدولية، وانقاذها من الفناء، اذ أظهر البحث أن ايبان تمكن، من خلال منصبه بصفته وزيراً للخارجية الاسرائيلية، أن يتحرك باستراتيجية دبلوماسية عالية المستوى، وفي التوقيت المناسب، لانقاذ (اسرائيل) من التحديات التي واجهتها في حروبها مع الدول العربية، سواء في ايصال المساعدات العسكرية، ام من خلال تمكنه من اجبار بعض الدول على اتخاذ مواقف تصب في المصلحة الاسرائيلية

الكلمات المفتاحية ابا إيبان، السياسة الخارجية الإسرائيلية، الحروب.

Abba Eban and His Role in Israeli Foreign Policy Towards the Wars with the Arabs 1967-1973

Lecturer. Dr. Ali Razaq Dhahir[1*]

[1]Ministry of Education, Dhi Qar Education Directorate, Iraq

Abstract:

Abba Eban is one of the prominent figures who played an important role in formulating and directing Israeli foreign policy during a critical period in Israel's life. The research aims to shed light on Abba Eban's personality and his pivotal diplomatic role in the policy that Israel followed towards the three wars that took place between 1967 and 1973, to strengthen Israel's position on the international scene and save it from annihilation. The research showed that Eban was able, through his position as Israeli Foreign Minister, to move with a high-level diplomatic strategy, at the right time, to save Israel from the challenges it faced in its wars with the Arab countries, whether in delivering military aid or through his ability to force some countries to take positions that serve Israel's interests.

Keywords Abba Eban, Israeli Foreign Policy,Wars.

المقدمة:

تشكل دراسة الأدوار التي تؤديها الشخصيات السياسية البارزة جزءاًمهماً من فهم تاريخ الأمم، والسياسات التي اتبعتها في مدد زمنية معينة من التاريخ، ومن بين هذه الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في تاريخ السياسة الخارجية

* **Email address: a07802877588@gmail.com**[1]

الإسرائيلية، برز اسم أبا إيبان؛ بسبب خلفيته الثقافية، والتعليمية الواسعة، وشخصيته الدبلوماسية،واستطاع أن يؤدي دوراً حيوياً في توجيه السياسات الخارجية الاسرائيليةفيمدة هامة، ومليئة بالتحديات.

إن المدة بين عامي 1967 و1973 كانت مليئة بالأحداث الكبرى، والتغيرات الجذرية، بدءاً من حرب حزيران عام 1967، مروراً بحرب الاستنزاف، وصولًا إلى حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973،وفي هذا السياق من الضروري دراسة تأثير أبا إيبان على السياسة الخارجية الإسرائيلية، وكيفية تعامله مع التحديات والمواقف الدولية المعقدة.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الدور الذي أداه أبا إيبان في السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه الحروب الثلاثة، واستعراض الإنجازات، والتحديات التي واجهها،إذ نسعى من خلال هذا البحث الى تقديم رؤية شاملة ودقيقة عن تأثير ابا إيبان على الساحة الدولية خلال الحروب العربية-الاسرائيلية..

اولاً. نبذة عن حياة أبا إيبان ونشاطه السياسي قبل عام قبل 1966

ولد أبا إيبان Abba Ebanباسم أوبري سولومونAubrey Solomon في كيب تاونCape Town بجنوب أفريقيا عام 1915، وانتقل في عام 1916 مع عائلته المكونة من والده ابراهام مائير سولومونAbraham Meir Solomon، ووالدته اليدا Alida واخته إلى لندن، للبحث عن علاج لوالده الذي أصيب بالسرطان، وبعد أن توفي والده عاش مع أقاربه وهو في سن الثالثة، اذ عملت والدته مع أخوها الطبيب صامؤيل ساكس Samuel Sacksبصفة مساعدة مختبر في لندن([2]). ثم عملت لدى الزعيم الصهيوني ناحوم سوكولوف Nahum Sokolow،وشاركت في ترجمة إعلان وعد بلفور([3])، إلى الفرنسية والروسية عام 1917([4]).

تزوجت أمه في عام 1921 من الطبيب اسحق ايبان Issaq Eban، وانجبت منه أخوين لابا ايبان هما كارمل Carmel ورافائيل Raphael، وعاش معهم في البيت نفسه، وسط مدينة لندن،التي تلقى فيها تعليماً بريطانياً كلاسيكياً([5]).وعلمه جده الفلسفة اليهودية، والتلمود، والعبرية الحديثة،وبحلول عيد ميلاده الثامن عشر، كان إيبان يجيد بالفعل اللغة الإنكليزية، والعبرية، واللاتينية، واليونانية، والفرنسية، والألمانية، والعربية، ثم أضاف إليها الفارسية، والإسبانية في السنوات اللاحقة، ودخل إيبان إلى جامعة كامبريدج Cambridgeفي عام 1934، اذ درس فيها الكلاسيكيات، واللغات الشرقية، وتم اختياره اثناء الدراسة فيها المتحدث الأكثر تألقاً في اتحاد كامبريدج، وتخرج من الجامعة عام 1938، اذ كان ترتيبه الأول على دفعته([6]).

() Abba Eban, An Autobiography, Plunkett Lake Press, 2015, P. 3.[2]

()[3] وعد بلفور: رسالة بعث بها وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى الثري الصهيوني اللورد روتشيلد ، أيد فيها إقامة وطن قومي لليهودي في فلسطين، ونصت:"إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جلياً انه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد العربية، أكون ممتناً لو أبلغتم هذا التصريح إلى الاتحاد الفدرالي الصهيوني". ينظر: صابر عبد الرحمن طعيمة، إسرائيل بين المسير والمصير، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1973، ص 145؛ اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص45.

()[4] Asaf Siniver ,Anti-Intellectualism and Israeli Politics, British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 43, No. 4, London, 2016, P. 638.

() [5] Abba Eban, An Autobiography , Op. Cit., P. 4.

()[6] Asaf Siniver , Op. Cit., P. 639.

ركز أبا إيبان بعد تخرجه على دراسة الأدب اللاتيني، واليوناني، والشعر الإنكليزي، والدراسات التوراتية، وأصبح وهو في عمر 23 سنة، أستاذاً جامعياً في كلية بيمبروك Pembroke، وفي عام 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) فقدم استقالته([7])، والتحق بالجيش البريطاني، بصفة ضابط اتصال في القوات الخاصة البريطانية مع الميليشيات اليهودية في القدس، ثم عمل كأول مدرس للغة العربية في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية، وفي إطار التزامه بالحلم الصهيوني بإقامة دولة يهودية في فلسطين، انضم في أيلول عام 1946 إلى القسم السياسي في الوكالة اليهودية (Jewish Agency)([8])، التي عينته في قسم المعلومات التابع لها في لندن، وعمل بصفة مسؤول الإعلام السياسي فيها، ومع القرار البريطاني اللاحق بتسليم مسألة مستقبل فلسطين إلى الأمم المتحدة، تحول تركيز النضال السياسي للصهيونية إلى نيويورك، ووصل إيبان إلى هناك في نيسان عام 1947، إذ عُين بسرعة كضابط اتصال مع الجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين، وبفضل جهوده في الضغط، أوصى تقرير الأغلبية الصادر عن لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين في أيلول، والذي أقرته الجمعية العامة في تشرين الثاني، بتقسيم فلسطين وإنشاء منطقة يهودية تضم النقب([9]).

وبعد أن زادت مكانة إيبان في الوكالة اليهودية، عُين في عام 1948 عضواً في وفد الوكالة اليهودية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ثم أصبح ممثل الوكالة فيها، ولاقى خطابه الأول أمام الجمعية العامة في الأول من أيار عام 1948 نجاحاً مذهلاً، وبعد أسبوعين أعلنت دولة إسرائيل، واعترفت بها القوى العظمى على الفور، ثم عُين في العام نفسه ممثلاً للحكومة المؤقتة لدى الأمم المتحدة، وعلى الرغم من أن (إسرائيل) لم تكن تتمتع إلا بصفة مراقب، فقد تحرك ابا ايبان بصفته ممثلاً لـ(اسرائيل) في مجلس الأمن الدولي، وقام بدور فعال في نقل مواقف بلاده، والدفاع عن مصالحها على المستوى الدولي([10]).

عين إيبان في عام 1950 سفيراً لـ(اسرائيل) لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وظل في منصبه حتى عام 1959، إذ انتخب عضواً في الكنيست الاسرائيلي في العام نفسه، واستلم منصب في الحكومة بصفة وزير بلا وزارة حتى عام 1960، ومن ثم أصبح وزيراً للتربية (1960-1963)، ثم نائب رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي (1963-1966).

عندما قررت الحكومة الاسرائيلية توطيد علاقتها مع ايران في حزيران عام 1966 زار رئيس الحكومة الاسرائيلية ليفي اشكول([11])(Levi Eshkol) طهران، والتقى برئيس الوزراء الايراني عباس هويدا، وطلب الأخير إبقاء الزيارة سرية، لكن أمر الزيارة سُرب إلى الصحف الاسرائيلية، ما أدى إلى غضب الحكومة الايرانية، وسعى وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبان إلى تلافي الأمر، وتنمية العلاقة مع طهران، وأعطت الخارجية الاسرائيلية ضمانات للحكومة الايرانية بإبقاء الزيارة

([7]) Ibid., P. 638.

([8])الوكالة اليهودية: الجهاز التنفيذي للحركة الصهيونية، أنشأت عام 1908 باسم مكتب فلسطين في مدينة يافا تحت الحكم العثماني، لتمثل اليهود امام السلطان العثماني، والسلطات الأجنبية الأخرى وشراء الأراضي لليهود، تغير اسمها في عام 1921 الى المكتب التنفيذي الصهيوني- الفلسطيني، ترأسها حاييم وايزمان حتى عام 1929، ثم سميت في عام 1929 الوكالة اليهودية لفلسطين، وعند اعلان (الاسقلال) أصبح اسمها الوكالة اليهودية لأجل (إسرائيل)، وتخلت الوكالة عن بعض مهامها الى الدولة الجديدة، واصدر الكنيست عام 1952 قانون حدد وضع الوكالة اليهودية، ونظم العلاقة بينها وبين الدولة. ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص332-337.

([9]) G. R. Berridge and Alan Games, The Palgrave Macmillan Dictionary of Diplomacy, Palgrave Macmillan Press, New York, 2012, P. 131.

([10]) Ibid., P.132.

([11])ليفي اشكول:ولد عام 1895 في روسيا، وهاجر عام 1914 إلى فلسطين، عين عضوا في الوكالة اليهودية ورئيس قسم الاستيطان الزراعي التابع لها عام 1949، وأسس 371 مستوطنة، وعمل مديراً عاماً لوزارة الدفاع بين عامي 1950-1951، ثم عين وزيراً للزراعة والتطوير، ثم وزيراً للمالية، وبقى في منصبه هذا حتى تم انتخابه رئيساً للحكومة عام 1963 لدورتين متتاليتين حتى وفاته عام 1969. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، بيروت، 1994 ص386.

سراً، فقام بزيارة سرية لطهران أواخر العام نفسه متنكراً، والتقى مع شاه ايران محمد رضا بهلوي، واستغرق الحديث بينهما لساعات عديدة، استعرضا مواضيع متنوعة([12]).

ثانياً. دور أبا ايبان في حرب حزيران عام 1967

تميزت السياسة الخارجية الاسرائيلية باشتراك جميع المؤسسات الاسرائيلية في اتخاذ القرارات السياسية الخارجية، وإنَّ اتخاذ القرار الخارجي فيها معقد، ومتداخل ما بين مؤسساتها الدستورية، والمؤسسات ذات السمة القومية التي تولي عنايتها ونشاطها خارج (اسرائيل)، وأن هذا نابع من محاولة (اسرائيل) أن يكون قرارها بالنسبة للشؤون الخارجية حائزاً على تأييد أو رضا أكبر قطاعات الرأي العام اليهودي في العالم([13]).

بالنسبة لإيبان فأن سياسته الخارجية كانت نابعة من إيمانه، بأن الردع وحده يقنع العرب في نهاية المطاف بالتخلي عن حلمهم لتدمير (اسرائيل)، والاكتفاء بساسة التسوية، ولابد من استنزاف القدرات العربية، ودفعهم إلى اليأس في امكانيتهم بتدمير (اسرائيل)، وقال بهذا الصدد: "في البداية لابد أن ندفعهم إلى اليأس من التسبب في سقوطنا وتدميرنا، وفي هذه المرحلة ربما يدركون بالاكراه ميزة عقد صفقة معنا، وحتى لو بنينا جداراً ضد الهجوم أو الترهيب، فلابد أن يكون لدينا باب في الجدار في حالة نجاح الاستنزاف، ومجيء جيراننا للبحث عن تسوية، مهمتنا المباشرة هي الحفاظ على توازن ردع كافٍ لإجبار الدول العربية، أو على الأقل بعض العناصر في قيادتها للتوصل إلى تسوية واقعية"([14]).

وعندما تولى إيبان وزارة الخارجية الاسرائيلية عام 1966، كانت الأوضاع الاقليمية والداخلية الاسرائيلية تتضافر لتخلق مناخاً مؤاتياً لـ(اسرائيل) لتشن حرباً شاملة ضد الدول العربية المجاورة، فقد كانت (اسرائيل) تحصل على دعم سياسي كبير من الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الدعم العسكري، وكانت العلاقات بين الدول العربية والولايات المتحدة متدهورة بشكل كبير، والعلاقات العربية-العربية تعيش حالة من التفسخ، والتفكك لم تعان منها بالحدة نفسها من قبل، والقوات المصرية كانت منهكة نتيجة صراعها الدامي والطويل في اليمن، على عكس القوات الاسرائيلية التي كانت في أعلى جهوزيتها، ومستعدة لخوض معركة خاطفة وحاسمة ضد الدول العربية المجاورة بثلاث جبهات([15]).

بدأت الأوضاع تتجه نحو حرب حزيران عام 1967 عند قيام (اسرائيل) بعملية العسكرية شيردر Sherdder في 13 تشرين الثاني عام 1966، التي نُفذت على بلدة السموع الاردنية، رداً على زيادة تنفيذ العمليات الفدائية الفلسطينية ضد اهداف اسرائيلية داخل (اسرائيل) في وقت سابق، بعد أن ادعت (اسرائيل) أنهم كانوا ينطلقون منها لتنفيذ عملياتهم الفدائية، فاصطدمت القوة الاسرائيلية المغيرة مع لواء مشاة حطين الاردني، الذي كان ماراً بالمنطقة، وهو في طريقه إلى مدينة يطا، فجرت معركة ضارية بين الطرفين، وتكبد الاسرائيليون خسائر كبيرة([16]).

---

[12]() شموئيل سيجف، المثلث الايراني: الكتاب الأول العلاقات السرية الاسرائيلية -الايرانية- الأمريكية، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل للنشر، عمان، 2016، ص148.

[13]() عادل السالوس، اسرائيل والقرار السياسي في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية العدد 57، 1979، ص98.

[14]() Abba Eban, Personal Witness: Israel Through My Eyes, New York, 1992, P. 52.

[15]() هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية-الاسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص230.

[16]() ميشيل ب. اورين، ستة ايام من الحرب: حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد، ترجمة: ابراهيم الشهابي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص81-82.

سعى ايبان إلى تبرير عملية شيردر فالتقى مع الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت([17]) في 9 كانون الأول عام 1966، واعترف له بأن (اسرائيل) بالغت في التصرف العسكري اتجاه الاردن، وأن الأمم المتحدة بالغت في رد فعلها سياسياً، وأن المبالغة العسكرية الاسرائيلية كانت نتيجة حدوث مغالطة، واصطدام القوات الاسرائيلية بقوات أردنية بالصدفة، وحمل الفدائيين الفلسطينيين مسؤولية اتخاذ (اسرائيل) القرار بتنفيذ العملية بسبب إغلاقهم خطوط السكك الحديدية المؤدية إلى العاصمة ليلاً، وجعل استخدام بعض الطرق "مشكلة" والتسبب في هجرة جماعية من جزء من القدس، بعد أن فجروا القنابل في المباني السكنية فيها([18]).

تعرض إيبان إلى نقد لاذع من قبل المسؤولين الامريكيين على تنفيذ عملية شيردر، فعند زيارته إلى الولايات المتحدة في كانون الأول عام 1966 لامه معاون وزير الخارجية الأمريكي نيكولاس كاتزيباخ Nicholas Katzenbach وخاطبه قائلاً: "لقد دفعتم به أي (الملك حسين) إلى أسوأ وضع، وجعلتم الحياة صعبة بالنسبة له، وعليكم الان أن تتحملوا نتائج ما فعلتم"، كما هاجمه عضو مجلس الأمن الامريكي روبرت دبليو كومر Robert W. Komer قائلاً له: "لقد فتحتم مصدراً جديداً من مصادر الاضطراب في الشرق الاوسط، ونسفتم عقيدة توازن القوى الأمريكية القائمة على الحفاظ على الوضع القائم في الاردن"، وسعى إيبان الى تهدئة الامريكيين وتبرير قيام اسرائيل بالعملية، فأشار لهم بأنها كانت مجرد "رد فعل مفرط" على الارهاب العربي، وإنها جاءت ضمن "تدريب على الاستخدام المسيطر عليه للقوة المحدودة"، الذي أفشله تدخل ظروف لم تكن بالحسبان([19]).

وبعد أن أدرك الإسرائيليون حجم خطئهم في السموع، قرروا تركيز انتباههم وغضبهم على سوريا، واستمرت الأعمال العدائية، والمناوشات بين البلدين في التصاعد، وبلغت ذروتها في معركة جوية كاملة في 7 نيسان عام 1967، ثم حصلت حادثة أخرى عندما فتح الجيش السوري النار على جرار إسرائيلي يعمل في المنطقة منزوعة السلاح، وتحول الاشتباك الى قصف مدفعي واسع النطاق، رد عليه الجيش الاسرائيلي بالدبابات، وعندما عجزت الدبابات عن وقف القصف، تم استدعاء طائرات سلاح الجو الإسرائيلي للتعامل مع الموقف،وبعد أن هدأت المدفعية، تم إسقاط ست طائرات ميج سورية، اثنتان منها بالقرب من دمشق، وشكلت هذه الحادثة ذروة الأحداث التي أدت الى حرب حزيران 1967([20]).

عارض إيبان تهديدات رئيس أركان الجيش الاسرائيلي اسحق رابين([21]Yitzhak Rabin) لسوريا، إذ أعلن الأخير أنَّ (اسرائيل) لابد أن تطيح بالحكومة السورية، كما عارض تصريح رئيس الوزراء الذي قال فيه: "أنَّ هناك احتمالاً قائماً بأن

([17]) يوثانت: ولد في بنتاناو ببورما البريطانية في 22 كانون الثاني 1909، وتلقى تعليمه في المدرسة الوطنية العليا في بنتاناو، وفي جامعة رانغون، مارس العمل في مجالي التعليم والإعلام، وعَمِل كمدرس أول في المدرسة الوطنية العليا التي انتظم بها تلميذا في بنتاناو، وفي عام 1931 أصبح مديراً لها، ثم عمل في السك الدبلوماسي واصبح الأمين العام الثالث للأمم المتحدة، إذ شغل المنصب من تشرين الثاني 1961 عندما عُيّن أميناً عاماً بالنيابة (ومن ثم عُيّن رسميا في هذا المنصب في تشرين الثاني 1962) حتى كانون الأول عام 1971. ينظر: وثائق الامم المتحدة، على الموقع :https://www.un.org/sg/ar/content/u-thant.

([18]) وثائق الأمم المتحدة، الأمين العام يو ثانت (1961-1971)، حفظ السلام - الشرق الأوسط، المغلف رقم (2)، لقاء مع وزير الخارجية أبا إيبان (إسرائيل).

([19]) ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص84.

([20]) Mark F. Cancian, Avoiding Coping with Surprise in Great Power Conflicts, Center for Strategic and International Studies, Washington, 2018, P. 73.

([21]) اسحق رابين: ولد عام 1922 في مدينة القدس، لأبوين هاجرا من روسيا إلى الولايات المتحدة، ومنها إلى فلسطين في عام 1917، التحق بمدرسة اتحاد العمال الصهيوني، التحق بسرايا الصاعقة (الماباخ) عام 1947، تولى منصب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي عام 1964، ولمع اسمه في حرب حزيران 1967، وعين سفيرا لإسرائيل في واشنطن، ثم وزيرا للعمل في عام 1974، وفي العام نفسه أصبح رئيسا للوزراء، ووزيرا للدفاع

تضطر (إسرائيل) إلى تعليم سوريا درساً أكثر حدة من درس السابع منيسان"، وعبر إيبان عن اعتقاده بأن التصريحات هذه فيها نوع الحدة، وأن بعض ضبط النفس، وتقليل نبرة التهديد في الخطاب الاسرائيلي من شأنه أن يسهم في احتواء الموقف ليس مع سوريا فقط، وإنما في الشرق الأوسط بشكل عام([22]).

استمر التوتر على الجبهة السورية فقد قامت الطائرات الاسرائيلية في 14 ايار عام 1967 بالتحليق فوق العاصمة السورية دمشق، والاشتباك مع المقاتلات السورية، وما زاد من التوترات طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر([23])،من قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة في 16 من الشهر نفسه، الانسحاب الجزئي، وترك المنطقة القريبة من الحدود المصرية- الإسرائيلية، وبقائها في قطاع غزة وشرم الشيخ([24]). كما أعلنت مصر في اليوم نفسه عن إغلاق مضائق تيران، بوجه الملاحة الاسرائيلية، الذي عدته (اسرائيل) عمل عدواني ضدها([25]).

تطورت الأحداث بسرعة باتجاه اندلاع الحرب بين مصر واسرائيل، فقد حشد كلا الطرفين قوات عسكرية على الحدود بينهما، لكن إيبان برر تحشيد القوات الاسرائيلية على الحدود المصرية بأنه إجراء احترازي، وأنَّ (اسرائيل) ليس لديها أي نية لشن هجوم على مصر، وأكد للإدارة الأمريكية بأن تحشيد القوات العسكرية لا يمنع من التوصل إلى نتيجة سلمية مع مصر وبقية الدول العربية([26]) .

قررت الأمم المتحدة سحب جميع قواتها من الحدود المصرية -الاسرائيلية في سيناء في 17 ايار عام 1967([27])، ثم انسحبت قواتها بالفعل في 19 ايار عام 1967، وتحرك وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبان في 24 ايار للحصول على الدعم الدولي السياسي والعسكري لبلاده، وكانت محطته الأولى لتحقيق هذا الهدف فرنسا، إذ كانت العلاقات معها تشكل مصدر قلق لـ(اسرائيل)؛ بسبب أن رد فعل فرنسا على إعلان مصر إغلاق مضائق تيران كانت لا تنسجم مع مواقفها السابقة تجاه (اسرائيل)، فلم تعلن إدانتها لإغلاق المضائق([28]).

كان مصدر قلق ايبان الرئيس؛منع الحكومة الفرنسية وصول الأسلحة الفرنسية إلى (اسرائيل)، التي كانت تصلها بطريقة غير رسمية، وعلى ما يبدو أنَّ الحكومة الفرنسية كانت تتغاضى عن تهريب الأسلحة إلى (اسرائيل)، وإذا ما اتخذت أي إجراء لمنع وصول الأسلحة إليها يعني تقليص قدرات الجيش الاسرائيلي، وعندما وصل إلى باريس تفاجأ ايبان أن الرئيس

(1984-1988)، اغتيل في عام 1995. ينظر: الحسني الحسيني معدي، اشهر السفاحين الصهاية: اكثر من 200 شخصية صهيونية في العالم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة 2014، ص254-260.

[22] () Michael K. Carroll, From Peace (Keeping) to War: The United Nation and the Withdrawal of UNEF, Middle East Review of International Affairs, Vol. 9, No. 2 (June 2005) ,P.74.

[23] () جمال عبد الناصر: ولد عام 1918 في مدينة الاسكندرية، من اسرة صعيدية، بدأ دراسته الابتدائية في مدرسة الخطاطبة عام 1923، ثم مدرسة النحاسين عام 1925، ثم مدرسة العطارين بالاسكندرية عام 1928، واكمل الثانوية عام 1936، ودخل سلك الجيش عام 1937 بصفة ضابط، خدم في السودان عام 1941، وشارك في حرب فلسطين عام 1948، قاد عام 1952 ثورة ضد الاسرة المالكة في مصر، توفي عام 1970. ينظر: عبد الوهاب محمد زناتي، جمال عبد الناصر من الميلاد إلى الرحيل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

[24] () Warren Bass, A Surprise Out of Zion?: Case Studies in Israel's Decisions on Whether to Alert the United States to Preemptive and Preventive Strikes, from Suez to the Syrian Nuclear Reactor, Rand Corporation, 2015, P. 15.

[25] () هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص229.

[26] () Michael K. Carroll, Op. Cit., P. 78.

[27] () وثائق الأمم المتحدة، الأمين العام يو ثانت (1961-1971)، حفظ السلام - الشرق الأوسط، المغلف رقم (5)، اجتماع غير رسمي للحكومات التي تقدم قوات عسكرية لقوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، 17 ايار 1967.

[28] () ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص194.

الفرنسي شارل ديغول [29])Charles de Gaulle(يقول له عند استقباله واثناء المصافحة الروتينية "لا تشنوا حرباً، ولا تكونوا أول من يطلق النار"، فرد إيبان مبرراً نية بلاده بشن الحرب على الدول العربية بالقول: "إنَّ ناصر أطلق الرصاصة الأولى فعلاً بإغلاقه المضائق، الأمر الذي يُعد عملاً حربياً واضحاً"([30])، ثم ذكَّر ديغول بالمواقف الايجابية لفرنسا اتجاه (اسرائيل) في حروبها السابقة مع العرب، فردَّ عليه ديغول: "كان ذلك عام 1957، والآن نحن في عام 1967"، ولم يكن ديغول على استعداد لتعريض مصالحه مع الدول العربية للخطر، من أجل (اسرائيل)([31]).

برر ديغول موقف فرنسا غير المساند لـ(اسرائيل)، ورفض مبادرة (اسرائيل) بشن حرب ضد الدول العربية؛ بأنه شخصياً كان يسعى إلى عقد لقاء قمة بين الزعماء الأمريكيين، والسوفيت، والبريطانيين لحل قضية مضائق تيران، لكن ايبان لم يقتنع بهذا التبرير، وقال: "كان يتكلم، وكأن ذلك كان حقيقة راسخة لابد لي من معرفتها"، وشكك إيبان بتعاون السوفيت مع الدول الكبرى لإيجاد حل لمضائق تيران، وأعرب عن رفض (اسرائيل) انتظار مدة غير محدودة من الجهود الدبلوماسية لحل القضية، وقال بلغة فرنسية: "اذا كان الخيار بين أن نستسلم أو نقاوم، فإننا سنقاوم، لقد أُتخِذَ القرار ولا أعتقد أنَّ (اسرائيل) ستقبل بالوضع الجديد، الذي أوجده عبد الناصرلمدة طويلة من الزمن"([32]).

وسعى إيبان إلى استغلال توتر العلاقات بين مصر وكندا لجعل كندا تؤيد (اسرائيل) في المحافل الدولية، بعد أن طردت مصر السفير الكندي من القاهرة، بسبب محاولة الحكومة الكندية منع انسحاب قوات الطوارئ الدولية من الحدود المصرية-الاسرائيلية، بصفتها إحدى الدول المشاركة في هذه القوات، وعدتها الحكومة المصرية على أنها تأييد لـ(إسرائيل)، وكذلك إرسال مدمرتين من البحرية الملكية الكندية، وسفينة إمداد إلى البحر الأبيض المتوسط، التي رأت فيها مصر أنها قادمة لمساعدة (اسرائيل) ضدها، وزار ايبا ايبان كندا والتقى مع رئيس وزرائهاليستر بولز بيرسون(1963-1968) يوم 25 ايار عام 1967، وحثه على مساندة (اسرائل) في المحافل الدولية، وادانة قرار مصر باغلاق مضائق تيران([33]).

وتحرك إيبان في 25 ايار عام 1967 باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية واجتمع الرئيس ليندن جونسون Lyndon B. Johnson (1963-1969)، وتباحث معه بالأمر،وكان جونسن يهدف إلى انتزاع وعد من ابا ايبان أن (إسرائيل) لن تهاجم جيرانها العرب،لكن إيبان لم يعط جواب صريح وواضح، إنما بادر بطرح عدد من أسئلة على جونسن، طلب فيها معرفة نية أمريكا للوفاء بالتزاماتها اتجاه (اسرائيل)، وكيف ستضمن بقاء مضائق تيران مفتوحة أمام الملاحة الاسرائيلية، ووصف قضية المضيق والخليج بأنها جوهر المسألة، لأن موقف (إسرائيل) في أفريقيا وآسيا يعتمد على هذا الخط البحري([34]).

([29]) شارل ديغول: ولد عام 1890، في مدينة ليل الفرنسية، خدم في الجيش الفرنسي بصفة ضابط خلال الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، كان رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية من عام 1944-1946، ورئيس مجلس الوزراء للمدة (1958-1959)، ومؤسس الجمهورية الخامسة التي انشأت عام 1958، وأصبح رئيساً لها حتى عام 1969، توفي عام 1970. ينظر: عبد الفتاح ابو عمشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب أجانب، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص129.

([30]) الجدير بالذكر أن ديغول كان خلال هذه المدة يعد فرنسا لتكون وسيطاً بين الشرق والغرب، وبين الشيوعية والرأسمالية، وفخوراً بالجسور التي اقامتها فرنسا مع الدول العربية، ولم يكن مستعداً لنسفها، من أجل (اسرائيل). ينظر: ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص194.

([31]) Mark F. Cancian, Op., Cit. P. 74.

([32]) ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص195.

([33]) بررت كندا وجود المدمرتين وسفينة الامداد في البحر المتوسط كان لسحب قوات الامم المتحدة، اما بالنسبة لتأخر الانسحاب فأنه كان بسبب خطط الانسحاب التي تستغرق 4 اسابيع. للمزيد يُنظر:
Michael K. Carroll, Op. Cit., P. 83.

([34]) Ibid., P. 80.

وذكر ايبان للرئيس جونسن إنه توافرت لدى الحكومة الاسرائيلية معلومات مؤكدة، وتستند إلى مجموعة من الحقائق على أرض الواقع، تفيد بأن الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) تستعد لشن هجوم شامل على (إسرائيل)، وأن (إسرائيل) تأخذ هذه المسألة على محمل الجد؛ لأن عبد ناصر في خطاباته وتصريحاته، أوضح أن هدف الجمهورية العربية المتحدة هو تدمير (إسرائيل)، لكن الولايات المتحدة لا زالت تشكك بهذه المعلومات، وتساءل ماذا ستفعل أمريكا لو كان هذا التقييم الإسرائيلي صحيحاً،وكيف ستتعامل مع الموقف، ثم اقترح أنْ يجتمع الجيشان الإسرائيلي والأميركي معاً، ويخططان لما يجب القيام به إذا ثبتت صحة التقييم الإسرائيلي([35]).

وأوضح الرئيس جونسن لأبا إيبان أنَّ الولايات المتحدة لديها خطة سرية مدروسة في حال ثبوت صحة الادعاءات الاسرائيلية، لكن لا يمكنها تنفيذها بشكل فوري بسبب الاجراءات المعقدة التي فرضها الكونغرس الأمريكي لإعطاء الموافقة على تخصيص الموارد المالية لتنفيذها، وكذلك الموافقة على استعمال القوة ضد أي دولة، وأنَّ أي وعد يقدمه الرئيس الأمريكيلـ(إسرائل) لن يكون ذا فائدة لها، ما لم يضمن موافقة الكونغرس، لذلك عليه انتظار تقارير الأمم المتحدة السلبية اتجاه الموقف المصري ليكون ذريعة قوية لإقناع الكونغرس، وبين لإيبان أن الخطة التي أعدتها إدارته، في حالة شن مصر هجوماً عسكرياً على (إسرائيل)، ستنفذ بمساعدة القوات البحرية البريطانية، والفرنسية، والكندية، والايطالية والأرجنتينية، واليابانية، والهولندية، وسيكون تنفيذها بالتنسيق مع (اسرائيل)، وحذره من أن جميع الدول المشاركة في الخطة قد اشترطت استنفاد الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي جهودهما الدبلوماسية، ووصولهما إلى طريق مسدود لحل المشكلة بطريقة سلمية([36]).

استمر أبا إيبان بتحركاته في الولايات المتحدة لإقناع الامريكان بمساندة (اسرائيل) في حالة شنها حرب ضد الجمهورية العربية المتحدة، فاجتمع في 26 ايار عام 1967 مع المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية، وذكر لهم أن الموقف الاسرائيلي مبني على ثلاثة عناصر رئيسة، وفقاً للتطورات التي حصلت في المنطقة، وهي تمركز القوات المصرية قرب الحدود الاسرائيلية، وانسحاب قوات الطوارئ الدولية من المنطقة، واغلاق مضائق تيران، وبين لهم أن أخطر ما في الأمر هو الوضع في خليج العقبة الذي يغير بشكل أساسي الأبعاد الجيوسياسية للنزاع العربي-الإسرائيلي، ويهدد وجود (إسرائيل)،وأنه يُعد أكثر خطورة بكثير من هجمات الفدائيين الفلسطينيين، أو نشر القوات المصرية على الحدود الاسرائيلية، لأن عواقبه ستكون قطع (إسرائيل) عن نصف العالم وتركها مشلولة([37]).

وأضاف أبا إيبان أنَّ (اسرائيل) "لا يمكنها أنْ تعيش برئة واحدة"، وأنها لم تضرب مصر بسبب الحاح الرئيس جونسن عليها، وتعهد ببقاء المضائق مفتوحة أمام السفن الاسرائيلية، وأنه يريد أن يقف على حقيقة الأمر، وطلب من وزارة الدفاع الأمريكية مرافقة السفن الامريكية المقاتلة للسفن الاسرائيلية التي تمر عبر مضائق تيران، لتجنب قيام (اسرائيل) بشن حرب على مصر، وبرر طلب مرافقة السفن الأمريكية للسفن الاسرائيلية، بأن مصر ستجبر على فتح المضائق في أقرب فرصة، بعد أنْ تشعر أنَّ مصالحها سوف تتحقق من خلال إزالة أي وجود بحري أميركي-بريطاني في المنطقة للقيام بمهام

([35]) Foreign Relations of the United States (F. R. U. S), 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 77, P. 141.

([36]) Ibid., P. 143.

([37]) F. R. U. S,1964–1968, Vol. XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 69, P. 118.

المرافقة، وبالتالي تخفيف الحصار عن (اسرائيل)، كما أن مصر ستجد أنه أن من المهين للغاية أن تضطر إلى "الخضوع للقوة" إلى ما لا نهاية([38]).

وربط إيبان في حديثه مع مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية موضوع مرافقة السفن الأمريكية بموضوع الالتزامات الأمريكية اتجاه (اسرائيل)، وذكرهم بالمحضر الذي اتفق الطرفان عليه في 26 شباط عام 1957، والذي تضمن تعهد أمريكا بضمان مرور السفن الاسرائيلية عبر مضائق تيران، وركز على توافر معلومات لدى (اسرائيل) عن نية مصر شن هجوم عليها وتدميرها نهائياً، وضرورة إنَّ تقف أمريكا معها قبل حدوث كارثة بـ(اسرائيل)، وأن لا تنتظر أكثر وتتلافى الكارثة قبل فوات الأوان([39]).

وبعد هذا الاجتماع أرسل الرئيس جونسون في 27 ايار عام 1967، رسالة إلى عبد الناصر حثه فيها على عدم اعلان الحرب ضد (اسرائيل)، وفي اليوم التالي عاد إيبان وأبلغ وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين بأن بلاده أتمت استعداداتها لشن الحرب على مصر، وأنها مصممة على ذلك([40]).

يبدو أن إيبان نجح في الحصول على ضمان من الجانب الامريكي مرور السفن عبر مضيق تيران، لكنه فشل في اقناعهم بضرورة مبادرة (اسرائيل) بشن الحرب على مصر قبل أن تهاجمها الاخيرة، إذ تسلم في نهاية زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة من الادارة الأمريكية، أُبلغ فيها أنَّ "إسرائيل لن تكون وحدها ما لم تقرر أن تفعل ذلك بمفردها"([41]).

وعندما عاد ايبان إلى (اسرائيل) تحدث أمام مجلس الوزراء الاسرائيلي في 28 ايار عام 1967، بين أنَّ عبد الناصر ارتكب عملاً عدوانياً ضد (اسرائيل)، وخرق قانون البحار الدولي الذي ينص على مبدأ حرية الابحار العالمية، ما عرض (اسرائيل) للخطر، ولم يتبقى أمامها اما الصمود أو الاستسلام، وأكد ثقته بإمكانية صمود (اسرائيل)، وانتصارها([42]).

يمكن القول بأن إيبان كانت له الكلمة الفصل في اتخاذ الحكومة الاسرائيلية القرار النهائي بمهاجمة مصر، وأنه اقنعهم بأن المواقف الدولية ستكون مساندة (لاسرائيل)، لأن عبد الناصر خرق القوانين الدولية.

بدأت الحرب عندما أقلعت في الساعة 825 صباح يوم 5 حزيران عام 1967 من المطارات الجنوبية في إسرائيل دفعة واحدة من الطائرات الإسرائيلية وعددها 62 طائرة([43])، وتمكنت (اسرائيل) في المدة من 5 إلى 10 حزيران من العام نفسه، من احتلال شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس الشرقية، ومرتفعات الجولان، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى وقف إطلاق النار من أجل منع هزيمة عربية سيئة، تؤدي إلىإجبار الاتحاد السوفييتي على التدخل لإنقاذ العرب، ولم تطالب الإدارة الأميركية أيضاً انسحاب إسرائيلي الفوري من الأراضي التي احتلتها، وكان

---

[38] () Michael K. Carroll, Op. Cit., P. 119.

[39] () Ibid., P. 120.

[40] () هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص229.

[41] () Michael K. Carroll, Op. Cit., P. 80.

[42] () F. R. U. S, 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 77, P. 140.

[43] () قتيبة عبد الله عباس البدري الحسيني، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام: 1967-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية -الجامعة المستنصرية، 2005، ص101.

المسؤولون الأميركيون يعتقدون أنه في ضوء الطبيعة الهشة لنظام الهدنة قبل الحرب، لا يجب عليهم إجبار (إسرائيل) على الانسحاب ما لم يتم وضع تسويات سلام شاملة ودائمة مع الدول العربية([44]).

كان ايبان في المدة التي طالب بها مجلس الأمن الدولي من الاطراف المعنية بالصراع ايقاف الاعمال العسكرية، يقوم بزيارة إلى واشنطن، وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي مجتمعاً لاتخاذ قرار بايقاف العمليات العسكرية، لكن ايبان أرسل برقية للمجلس نصحهم فيها بعدم اعلان الموافقة على وقف القتال مع العرب قبل أن تعلن الاطراف العربية موافقتها الرسمية([45]).

ثالثاً. دور أبا إيبان في حرب الاستنزاف 1967-1970

بعد انتهاء حرب حزيران عام 1967 مباشرة، سعت كل من مصر و(اسرائيل) إلى هدفين متناقضين، فقد سعت مصر إلى اعادة الثقة لجنودها عبر احتكاكه اليومي بساحة المعركة مع الجيش الاسرائيلي، واختبار مدى مناعة الحصون الاسرائيلية، ونقاط القوة والضعف لديها، وإعادة بناء منظومتها العسكرية لمواجهة (اسرائيل) في المستقبل، فيما سعت (اسرائيل) خلال حرب الاستنزاف إلى تثبيت الأمر الواقع، والوصول إلى تسوية سياسية عبر مفاوضات مباشرة مع العرب، وفرض شروطها في اعادة ترسيم الحدود([46]). وكان عليها أن تتعامل مع الوضع الجغرافي الجديد ومعطياته الجيو-ستراتيجية، لتوظف هذه المعطيات لأهداف ومصلحة احتلالها للاراضي العربية([47]).

اتبع الجيش المصري اسلوب تسديد ضربات متتالية للقوات الإسرائيلية، وبمختلف الأسلحة من مدافع ثقيلة، وغارات جوية على المواقع العسكرية، والاقتصادية الاستراتيجية الاسرائيلية، لتشكل بمجموعها عبأ لا يستطيع العدو تحمله، وسمي هذا الاسلوب بحرب الاستنزاف، التي استمرت حتى قبول مصر و(إسرائيل) بمبادرة روجرز للسلام([48]) في أب عام 1970([49]).

أخذت تحركات ايبان خلال حرب الاستنزاف تصب باتجاه الهدف الاسرائيلي المتمثل بفرض تسوية سياسية شاملة عبر المفاوضات المباشرة مع العرب، فألقى خطاب طويل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 حزيران عام 1967، كان الهدف منه تهيأة الرأي العام الدولي للاتجاه نحو إيجاد حل سياسي وفق الرؤى الاسرائيلية، فقد اتهم فيه الاتحاد السوفيتي بتشجيع الدول العربية على تدمير (إسرائيل)، واستعرض التهديدات العربية الرسمية والإعلامية والشعبية بإنهاء الوجود الاسرائيلي، وبرر شن (إسرائيل) الحرب على الدول العربية المجاورة، بانه جاء نتيجة قيام (الأردن، ومصر، وسوريا)

---

[44] ()ראשתרה،מה"ד־היסטוריה،מלחמתששתהימים: המערכהבזירההירדנית،תלאביב، 1972،עמ.196 '

[45] () F. R. U. S, 1961–1968, The 1967 Arab -Israeli War, Unnumbered, Undated, P. 140.

[46] () هالة ابو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي 1961-1967، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983، ص50-52.

[47] () هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص335.

[48] () مبادرة روجرز للسلام: نتيجة لفشل جهود كل من ادارة نيكسون والمبعوث الاممي يارينغ في التوصل الى حل لازمة الشرق الأوسط، أطلق وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية روجرز في 9 كانون الاول 1969 مشروعاً جديداً عرف بمشروع روجرز للسلام، هدف الى إيجاد صيغة تصلح ان تكون أساساً لتسوية عربية- إسرائيلية. ينظر:

Ministry Foreign Affairs of Israel (MFA), Israel's Foreign Policy -Historical Documents, Vols. 1-2, 1947-1974, XII, The War of Attrition and Cease Fire, Doc.No.9, Statement by Secretary of State Rogers, December 9, 1969, P.1.

[49] () الهيئة المصرية العامة للكتاب، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف 1967-1970، هيئة البحوث العسكرية، 1998، ص89؛ احمد الخالدي، حرب الاستنزاف 1967 – 1970: القضية الفلسطينية والصراع العربي – الاسرائيلي، القسم الثاني، اتحاد الجامعات العربية- مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 1989، ص532؛ عبد العظيم رمضان، حرب الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

بتحشيد جهود الدول العربية للمدة من 14 ايار إلى 5 حزيران، لتدمير (إسرائيل) وانهائها عن الوجود، وأن الحرب جاءت كرد فعل على هذا الأمر، فضلاً عن تحشيد مصر قوات عسكرية على الحدود مع (إسرائيل)، واغلاقها مضائق تيران([50]).

وفي أثر الاعتداء الإسرائيلي على مطار بيروت في 28 كانون الأول عام 1968، اجتمع مجلس الوزراء الفرنسي في 3 كانون الثاني 1969 وأعلن الرئيس الفرنسي ديغول عن مبادرته لحل ازمة النزاع في الشرق الأوسط بين العرب و(إسرائيل)([51]).

وأكدت ذلك وثائق وكالة المخابرات الامريكية (CIA)، وذكرت بأنه دعا الدول الأربع الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن الى إجراء محادثات من أجل التوصل الى اتفاق يسهل من خلاله تطبيق قرار مجلس الامن 242([52]) الصادر في 22 تشرين الثاني 1967([53])، وجاءأول رد فعل رسمي للحكومة الاسرائيلية على تلك المبادرة في 6 كانون الثاني 1969على لسان وزير خارجيتهاأبا إيبان، الذي أكد على رفض حكومته لأي محاولة من الدول الكبرى بفرض حل لأزمة الشرق الأوسط، وأنَّ (إسرائيل) ترفض أي حل يتعارض مع المصالح الاسرائيلية وقال:"إنَّأي حل لهذه الأزمة يجب أنْ يكون من داخل المنطقة وتشترك به الأطراف المعنية بالنزاع وبصورة مباشرة"([54]) .

على ما يبدو أنَّ الحكومة الاسرائيلية لا تريد الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 حسب قرار مجلس الامن 242، لذلك تلجأ الى رفض أي مبادرة بهذا الشأن.

ثم تقدمت فرنسا في 17 كانون الثاني 1969 بمذكرة رسمية الى الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة يو ثانت(U Thant)(1961-1971) دعت فيها الى اجراء مباحثات برعايته كسبيل للاتفاق على كيفية تطبيق القرار242، تضمنت المبادرة الفرنسية، تنفيذ (إسرائيل) لقرار مجلس الامن المرقم 242 بالانسحاب العاجل من جميع الأراضي العربية المحتلة في حرب حزيران1967،وإعلان الدول العربية إنهاء حالة الحرب والاعتراف بـ(إسرائيل)، ومن ثم تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 على مراحل([55]).

جاء الرد الاسرائيلي في اليوم نفسه الذي قدمت فيه فرنسا المذكرة للأمم المتحدة على لسان وزير الخارجية ابا ايبان عندما أشار الى ان (إسرائيل) ترفض أي مبادرة تتقدم بها فرنسا أو الاتحاد السوفيتي قائلاً: "لن تكون هناك خطط للسلام

---

[50]()עיתוןלמרחא (ישראל)، מספר(653) ،.1970/5/26

[51]() Michael K. Carroll, Op. Cit., p.98.

[52]() قرار مجلس الأمن 242: دعا القرار إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط بتطبيق كلا المبدأين التاليين:أ. سحب القوات المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع.ب. إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة. كما تضمن القرار ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وضمان المناعة الأقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح، وطالب بوقف إطلاق النار. ينظر:
United Nation Security Council, Distr. General, S/RES/ 242 (1967), 22 November 1967.

[53]() Central Intelligence Agency, Freedom of Information Act, Weekly Summery, France's policy toward the Middle East, No. 38, p.6.

[54]() صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (29978) 7/1/ 1969.

[55]() أحمد سعيد نوفل: قراءة في موقف ديغول من القضية الفلسطينية، المصدر السابق، ص 35.

طالما ان الذين يقدمونها الفرنسين والسوفييت، الذين يعتقدون اناسرائيل هي المعتدية في حرب حزيران 1967، ويطالبون بإعادة الوضع الى ما كان عليه في 5 حزيران"([56].(

وعلل إيبان في كلمته التي ألقاها في الكنيست الاسرائيلييوم 22 كانون الثاني 1969، سبب رفض المقترحات الفرنسية؛ لعدم وجود علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وفرض فرنسا عقوبات على (اسرائيل)، وعدم تجهيزها بالأسلحة، فضلاً عن أن المبادرة لا تسمح للدول ذات السيادة في الشرق الأوسط، الاشتراك في المفاوضات([57].(

فضلاً عن هذه الاسباب فأن وزارة الخارجية الاسرائيلية اتهمت فرنسا بمساندة مصر ضدها، واصدرت بياناً أشارت فيه إلى أن فرنسا وافقت على تزويد ليبيا بطائرات نوع ميراج، وهي تعلم بأنها ستصل إلى الجيش المصري، وأن الذين يتدربون على هذه الطائرات في فرنسا هم طيارون مصريون وليسوا ليبيين، ثم قابل إيبان سفير فرنسا في تل ابيب، وعبر عن قلق حكومته من المعلومات التي تلقتها بشأن انتقال الميراج الى طرف ثالث،وطلب منه رداً رسمياً عن المعلومات، وجاء الرد في اليوم نفسه من الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية بأن (إسرائيل) لم تحصل على دليل يبرر المخاوف التي تنتابها بين الحين والآخر([58].(

وفتح إيبان جبهة دبلوماسية أخرى ضد المبادرة الفرنسية، عندما أرسل رسالة إلى غونار يارينغ ([59])(G.Yarring)مبعوث الأمم المتحدةفي 25 كانون الثاني 1969، أشار فيها إلى أن المبادرة الفرنسية لا تسهم في الاستقرار في الشرق الأوسط، وانما ستزيد من التوترات فيه، وستؤدي إلى الاخلال بالتوازن الموجود في المنطقة لصالح الدول العربية، وأن التفسير الفرنسي لقرار مجلس الأمن 242 يضر بالمصلحة الاسرائيلية([60].(

وهكذا فضل إيبان أن يؤيد جهود الأمم المتحدة، مؤكداً أن المبادرة الدبلوماسية يجب أن تظل في أيدي الإسرائيليين والعرب؛ وأن المفاوضات المباشرة بينهما فقط هي التي يمكن أن تسفر عن حل، وإذا التقت القوى الأربع، فإنه يأمل أن لا تكون المحادثات "رسمية للغاية" وتعيد طرح الموقف الفرنسي، ورد بحزم وبشكل لا لبس فيه رفضه مساعي الدول الكبرى لايجاد حل للصراع العربي-الاسرائيلي اذا كان يتعارض مع المصالح الاسرائيلية([61].(

نجح ايبان خلال لقائه مع الرئيس الامريكي في 14 اذار عام 1969 في تقريب وجات النظر الاسرائيلية-الأمريكية، والحصول على الضمانات الأمريكية اللازمة للوصول إلى تسوية مع العرب تصب في مصلحة (اسرائيل)، وكذلك حصل على وعد بوقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب (اسرائيل)، وقيامها بالضغط على الدول الكبرى بهذا الاتجاه([62].(

---

[56]() صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (29990)، 1969/1/19.

[57]() The Jerusalem Post, January 23, 1969.

[58]() محمد رفيق فتاح، فرنسا وإسرائيل وقضية فلسطين، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد 40، بغداد، كانون الثاني/ يناير 1981، ص26 .

[59]() غونار يارينغ: هو ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، اختاره الأمين العام كوسيط دولي، مكلف بتنفيذ قرار رقم (242)، وبدأ مهمته في كانون الأول 1967، لتسوية الصراع في الشرق الأوسط، لكنه لم يوفق في مسعاه للوصول الى نتائج حاسمة من شأنها إقامة التوازن في المنطقة، وقد أجرى مقابلات عديدة مع حكام المنطقة – ما عدا سوريا –وكانت (إسرائيل) تعمل جاهدة على ان تجري المفاوضات مباشرة بينها وبين الدول العربية، لذا تبدد الأمل الذي كان معلقا على جهود هذا الوسيط، وتوقفت جهوده في ربيع . ينظر: محمد طلعت الغنيمي، نظريات في العلاقات الدولية العربية، منشأة المعارف، الاسكندرية، د. ت، ص366.

[60]() Yehuda U. Blanga, Op. Cit., p.99.

[61]() Ibid., P. 100.

[62]()F. R. U. S, 1969–1976, Volume XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 14, 14 March 1969, P.51.

جددت (اسرائيل) رفضها وبقوة المبادرة الفرنسية في 17 اذار 1969([63])، وبررت الحكومة الاسرائيلية رفضها للمبادرة الفرنسية، بسبب اشارتها إلى انسحاب (إسرائيل) الفوري من الأراضي التي احتلتها، بينما لا تنص على حرية الملاحة في مضيق تيران، الأمر الذي تؤيده بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية([64])، وتأكيداً للرفض الإسرائيلي للمبادرة الفرنسية أكد إيبان اثناء مقابلة مع التلفزيون الوطني الإسرائيلي في 17 اذار من العام نفسه، أنَّ هناك فجوة كبيرة بين الموقف الأنكلو-أمريكي والموقف الفرنسي- السوفيتي وقال: "لن يكون هناك انسحاب من الأراضي المحتلة من دون تحقيق سلام كامل، وان إسرائيل تعارض أي حل للقضية الإسرائيلية-العربية من قبل الدول الكبرى، وانهم لا يلتزمون باي قرار صادر عن هذه الدول"([65]).

استمرت فرنسا تعمل ضمن جهود الدول الأربع الكبرى (امريكا، والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا، وفرنسا) لحل أزمة الشرق الأوسط، والنزاع العربي-الاسرائيلي، فاجتمع وزير الخارجية الفرنسي ميشيل دوبريه ([66])(Michelle Debre) مع سفراء فرنسا في مصر والأردن و(إسرائيل) وأجرى محادثات مطوله معهم حول تطورات أزمة الشرق الأوسط، وذلك قبل الاجتماع المرجو عقده في نيويورك يوم 3 نيسان مع ممثلي الدول الأربع الكبرى([67]).

لكن وزارة الخارجية الإسرائيلية أبلغت السفير الفرنسي فرانسيس هوري(Francis Horrey) في (اسرائيل)، بعدم جدوى الاتصالات بينهما حول أزمة الشرق الأوسط، وأنَّ الحكومة الإسرائيلية تعتقد أنَّ فرنسا تستعمل موقفها في الأزمة (كذخيرة) تدعم بها أهدافها الخاصة في الشرق الأوسط، وهي أهداف تصب في صالح العرب([68])، كما أشار إيبان يوم 2 نيسان 1969 الى عدم تفاؤله بالتوصل الى السلام أثناء الأشهر القادمة؛بسبب استمرار المقاومة الفلسطينية، فيما أعلن مندوب (إسرائيل) في الأمم المتحدة يوسف تكواع (Yousef Tkawa) في اليوم نفسه أنَّ الحكومة الاسرائيلية غير مهتمة بالمحادثات الرباعيةوقال: "ان إسرائيل لا تعلق أي أمل على المحادثات الرباعية"([69]).

ثم طالب إيبان فرنسا بتغيير سياستها تجاه أزمة الشرق الأوسط، من أجل الوصول الى نتائج جيدة في مباحثات الشرق الأوسط([70]). وبذل جهوداً كبيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم العسكري، لاسيما بعد أن قللت فرنسا من تجهيز (اسرائيل) بقطع غيار للطائرات الفرنسية التي لدى الجيش الاسرائيلي، لذلك طلب من الادارة الأمريكية في

---

[63] () صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30048)، 1969/3/18.

[64] () محمد حسن صالح، فرنسا واسرائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الاسكندرية، 1994، ص235.

[65] ()F.C.O,17/896, No. Ner 1/7, 1969/9, Vol.50, Doc. No.115, Israel Internal Political Government Appointment, March 18, 1969. P.4.

[66] ()ميشيل دوبريه: ولد عام 1912 في باريس، حاصل على الدكتوراه في القانون،أصبح عضو مجلس النواب الفرنسي للمدة (1948-1958)، ووزيراً للعدل 1958، ورئيسا للوزراءللمدة بين عامي (1959-1961) حصلت في عهده المذبحة المشهورة والتي أودت بحياة مئات العمال الجزائريين الذين كانوا يتظاهرون في باريس في17 تشرين الأول 1961 للمطالبة بإنهاء الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي امتد ما بين عامي 1830 - 1962،واصبح وزيراللمالية والاقتصاد (1966-1968)، ووزيراً للخارجية (1968-1969)، ووزير للدفاع (1969-1973)، توفي عام 1996. ينظر: بيار يوسف قليمة، معجم وفيات مشاهير الإعلام: 1990-2000، مؤسسة دار السلوى للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص47.

[67] ()نقلا عن: صحيفة الانوار (بيروت)، العدد (3069)، 4/4/ 1969.

[68] () صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30063)، 1969/4/2.

[69] () صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30064)،1969/4/3.

[70] () نقلا عن: صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30122)،1969/5/31.

تموز عام 1969 الاسراع بتجهيز بلاده بقطع غيار للطائرات والدبابات الأمريكية التي يستعملها الجيش الاسرائيلي؛ للتعويض عن نقض قطع الغيار الفرنسية([71]) .

ومن أجل معرفة الموقف الفرنسي عن كثب، وللتأثير عليهاتجاه الصراع العربي-الإسرائيلي، اجتمع ايبان في 23 أيلول 1969 مع وزير الخارجية الفرنسي موريس شومان(M. Chauman) (1969-1971)في نيويورك،وذلك في اثر إعلان استئناف المحادثات الرباعية، وقبل أن يُلقي الوزير الفرنسي خطابه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة([72]) .

نجح إيبان في اقناع الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد (اسرائيل) بالطائرات المقاتلة والدبابات، بعد أن التقى بوزير الخارجية الامريكي وليم روجرز (1969-1973) في 20 ايار عام 1970، والرئيس الامريكي نيكسون (1969-1974) في 22 من الشهر نفسه([73])، إذ أعلن روجرز في 26 من الشهر نفسه عن موافقة الادارة الأمريكية على تزويد (اسرائيل) بالطائرات الحربية والدبابات، وبررت ذلك باشتراك طيارين سوفيت بالحرب ضد (اسرائيل)، وقيام الاتحاد السوفيتي بتزويد مصر بطواقم صواريخ([74]).

وفي اطار مساعيه لحشد التأييد لـ(اسرائيل) زار إيبان اسبانيا في 29 حزيران عام 1970 وطلب من حكومتها اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، لكن الحكومة الاسبانية رفضت الطلب لخشيتها من تأثير هذه الخطوة على علاقاتها مع العرب، ووعدته باقامة العلاقات بينهما بعد استقرار الوضع الأمني في منطقة الشرق الأوسط([75]).

وعارض إيبان فكرة انسحاب القوات الاسرائيلية بعيداً عن قناة السويس، إلى خطوط ما قبل 5 حزيران عام 1967 في مذكرتها التي سلمتها إلى السفير يارنج، في 26 شباط 1971، بعد ان تقدم اليها الاخير في 8 شباط عام 1971 باقتراح الانسحاب إلى ما وراء الحدود الدولية لمصر مع فلسطين، إذ قال ابا ايبان "ان القوات الإسرائيلية لن تتزحزح عن اماكنها حتى ولو طلب ذلك اعضاء الامم المتحدة جميعهم والبالغ عددهم 121 دولة "([76]).

وطلب إيبان بعد ذلك من الجانب الامريكي عدم السماح بالتروج للفكرة في الامم المتحدة؛ لأن ذلك سيتيح للمصريين عبور القناة في أي وقت يشاؤون، كما أنه عارض رأي الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على الانسحاب إلى بعد 10 كيلومرات من القناة([77])؛ وعند تباحثه مع المسؤولين الامريكيين في 19 اذار عام 1971 لم يقدم لهم اجابة واضحة عن موقف (اسرائيل) تجاه الجهود المبذولة من قبل المجتمع الدولي للحصول على تعهد اسرائيلي بالانسحاب من قناة السويس، للوصول إلى حل للأزمة بين مصر و(اسرائيل)، اذ قال مساعد الرئيس الامريكي أنه هو والامين العام للأمم المتحدة جارنج

---

[71] ()F. R. U. S, 1964–1968, Vol. XIX, Arab–Israeli Crisis and War, 1967, Doc. 396, 15 July 1967, P.670.

[72] ()الجدير بالذكر أن خطاب وزير الخارجية الفرنسي شومان في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 24 ايلول حظى باهتمام الوفود العربية والإسرائيلية، وقال ان المحادثات الرباعية هيالطريق الوحيد لتسوية نزاع الشرق الأوسط تسوية شاملة عادلة ودائمة ضمن اطار احترام حق الوجود غير المنازع لجميع دول الشرق الأدنى، كدولة مستقلة ذات سيادة، وأن أي تسوية يجب ان تتضمن تدابير ذات طابع دولي تسمح بضمان وحماية الأمكنة المقدسة، وحرية الوصول اليها للجميع. ينظر: The Jerusalem Post, September 24, 1969.

[73] ()F. R. U. S, 1969–1976, Volume XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 118, Undated, P.392.

[74] ()Yehuda U. Blanga, Between Two and Four: The French Initiative and the Multi- Power Diplomatic Initiatives to Resolve the Middle East Crisis, Routledge - Diplomacy & Statecraft, Vol.27, No.1, March 2016, p.96.

[75] ()F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XLI, Western Europe, NATO, 1969-1972, Doc. 298, 6 August 1970, P. 18.

[76] ()بلشنكو، ي . ب، وكودر بانيسيف، العدوان الإسرائيلي والقانون الدولي العام ، ترجمة: حكمت شبر ، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1972، ص37-38؛ صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص96 .

[77] ()F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 229, Undated, P. 845.

لم يفهما من ايبان "هل أن اسرائيل توافق على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها بعد عام 1967 ام لا"، لأنه كان يعطي جواب غامض "لا مانع لدينا من الانسحاب، ولكن منطقة شرم الشيخ ستكون نقطة خلاف، وموضع تفاوض"([78] .(

رابعاً. دور ابا ايبان في حرب تشرين 1973

تكونت نطفة حرب تشرين عام 1973 في رحم حرب عام 1967، وولدت منها بعد أكثر من ست سنوات، فقد كانت نتائج حرب عام 1967 أحد أسباب حرب عام 1973، وعدّت مصر أن قرار مجلس الأمن 242 يمثل حصيلة توازن القوى مع (اسرائيل) في حينها، وأنه صب في مصلحتها، وتجاهل المصالح العربية، ويجب على مجلس الأمن إصدار قرار جديد يعدل القرار 242 وكانت آخر محاولة بهذا الاتجاه دعوة مصر مجلس الأمن في تموز عام 1973 إلى مناقشة المأزق الذي وصلت اليه المساعي الدولية لحل الازمة، على أن يوضح القرار الجديد مسألة انسحاب (اسرائيل) من الأراضي التي احتلتها، ويبين حقوق الشعب الفلسطيني([79].(

تميزت حرب عام 1973 عن الحروب العربية- الاسرائيلية بتأثيراتها في مجال السياسة والعلاقات الدولية، فبعد أن اندلعت الحرب في 6 تشرين الأول عام 1973 هرع وزير الخارجية ابا إيبان لطلب الدعم الدولي لمساندة (اسرائيل) ضد العرب، وأصدر تعليماته باعلام سفارات الدول بنشوب الحرب مع الدول العربية، إذ اعلمت وزارة الخارجية الفرنسية السفارة الفرنسية في تب ابيب بالحرب، وزار السفير الاسرائيلي في باريس آشر بن ناثان (Ashr Bin Nathan) وزير الخارجية الفرنسي ميشل جوبير (M. Jober) (1971–1974)، وطلب الدعم الفرنسي العسكري والسياسي، لكن الأخير عقب على الحرب بقوله: "أن الأشخاص الذين يحاولون وضع أقدامهم في بيوتهم، لا يمكن اعتبارهم يقومون بأعمال عدائية غير متوقعة"([80])، كما أعلن وزير الخارجية الفرنسي بأن فرنسا تعدْ نفسها طرف محايد، وأنها فرضت حظراً على تصدير الاسلحة إلى دول الشرق الأوسط([81])، لكنها لن تقف مكتوفة الأيدي، فيما لو تعرضت (إسرائيل) لتهديد حقيقي من شأنه القضاء عليها بشكل كامل([82].(

رفض ايبان بيان دول المجموعة الاقتصادية الاوربية في 6 تشرين الأول عام 1973 الذي دعت فيه إلى وقف القتال الفوري، وانهاء العمليات العسكرية، وانسحاب (اسرائيل) من الأراضي التي احتلتها عام 1967، وعلق على البيان بالقول: "إنَّ طلب انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 قد يجلب النفط إلى الدول الاوربية، لكنه لا يجلب السلام لاسرائيل"([83] .(

([78] F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969-1972, Memorandum of Conversation, Doc. 217, 19 March 1971, P. 789.

([79] هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص352.

([80] اسعد عبد الرحمن، الحرب العربية-الإسرائيلية الرابعة: وقائع وتفاعلات ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974، ص336.

([81] كميل منصور، أسلوب إسرائيل في تجنيد يهود العالم خلال الحرب الرابعة وبعدها، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد 29، كانون الثاني 1974، ص51 .

([82] عادل مالك، من رودس الى جنيف والصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله، دار النهار للنشر، بيروت، 1974، ص 21 ؛ الهيثم الايوبي وآخرون، الحرب العربية-الإسرائيلية الرابعة على طريق التحرير والعودة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد 27، تشرين الثاني 1973، ص41.

([83] Ilan Greilsammer, Europe’s Middle-East Dilemma: The Quest for a Unified Stance, Boulder,1987, P. 56.

انتاب إيبان الفزع في 12 تشرين الأول عام 1973 عندما شعر بالقلق من الانتصارات التي أحرزها الجيش المصري في جبهات القتال، واسقاط سوريا 92 طائرة حربية اسرائيلية، وأعلن في مؤتمر صحفي أن (اسرائيل) تكبدت خسائر كبيرة جداً، وأنها مستعدة لايقاف القتال فوراً، وتساءل "ماذا تريد مصر من اسرائيل"([84])، وطلبت وزارة الخارجية الاسرائيلية في اليوم نفسه النجدة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبينت لها أن الوجود الاسرائيلي في خطر، وستحل بها كارثة لأن المخزن الاستراتيجي قد نفذ ويجب أن تصل الامدادات العسكرية الامريكية إلى (اسرائيل) في اليوم التالي([85]).

ازدادت هواجس إيبان بالقلق من فناء (اسرائيل) يوم 15 تشرين الاول عام 1973 بعد أن دمر الجيش المصري 150 دبابة اسرائيلية، و44 طائرة، وأصبحت ثقة الجيش المصري أكبر، وتحطم الجيش الاسرائيلي على الجبهة السورية، وأخذت الصحافة العالمية تسخر من الحديث الاسرائيلي "نحن في طريقنا إلى دمشق"، لذلك أعطى ايبان تعليماته إلى السفارات الاسرائيلية أن تحشد اليهود للقيام بمظاهرات تطالب الدول للتدخل لوقف الحرب، خاصة في لندن، وواشنطن، وفعلاً خرجت مظاهرات فيهما للضغط على الحكومتين البريطانية والامريكية للاسراع في التدخل لوقف الحرب([86]).

ونتيجة القلق الاسرائيلي من "فناء اسرائيل النهائي"، وادراك ايبان الحقيقة القاسية وهي أن (اسرائيل) أصبحت مهددة بالفناء، وأن تباشير النصر النهائي للعرب قد لاحت في الافق، طار يوم 17 تشرين الأول عام 1973 إلى واشنطن، وطلب من الادارة الأمريكية حث العرب على وقف القتال دون شروط مسبقة، لكنه ترك موضوع الرجوع إلى حدود عام 1967 مفتوحاً للتفاوض([87]).

أصدر مجلس الأمن الدولي في 22 تشرين الأول عام 1973 قراراً حمل الرقم 338، قضى فيه بوقف اطلاق النار، لكن (اسرائيل) رفضت الرضوخ للقرار لتحسن الموقف الاسرائيلي في الجبهات، وطلب القرار من (اسرائيل) الانسحاب الفوري من الأراضي التي احتلتها عام 1967، فأصدر مجلس الأمن الدولي في اليوم التالي قراراً آخر حمل الرقم 339 الذي رفضته (اسرائيل) ايضاً، ما دعا مصر إلى طلب تدخل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية لاجبار (اسرائيل) على وقف اطلاق النار، فاضطرت (اسرائيل) الموافقة على وقف اطلاق النار في 25 تشرين الثاني من العام نفسه بعد تهديد الاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري لاجبارها على التوقف، وتوقف القتال بين الطرفين فعلياً في اليوم التالي([88]).

وبعد انتهاء الحرب كان إيبان أكثر القادة الاسرائيليين الذين تحدثوا بلا تحفظ عن إسراف الاسرائيليين في الاعتقاد بتفوقهم، والتفاخر الفج بقوتهم، واشهر عبارة قالها بهذا الصدد: "لقد كنا نعيش في وهم منذ عام 1970"، ودعا الاسرائيليين إلى التواضع، وعدم المبالغة في اسلوب "البلاغة الوطنية"، وقال: "إنَّ كل شيء تغير بالنسبة لاسرائيل بعد حرب أكتوبر، فقد تمكن العرب أن يقنعوا العالم بقدرتهم على حمل السلاح، وتمكنوا من استعادة كرامتهم"، وأضاف: "إنَّ حرب حزيران

[84]() أحمد حسين، معركة العبور المجيدة 6 اكتوبر 1973- 10 رمضان 1393، مطبعة الشعب، القاهرة، 1973، ص30.

[85]() نجحت الخارجية الاسرائيلية باقناع الادارة الأمريكية بتزويدها بالمعدات والتجهيزات العسكرية، فقد انشأ الجيش الامريكي جسر جوي تكون من 228 طائرة، عمل للمدة من 12 تشرين الأول إلى 14 تشرين الثاني 1973، زود من خلاله (اسرائيل) بطائرات فانتوم وسكاي هوك، وطائرات هليكوبتر، وصواريخ ارض-جو، ومدافع ذاتية الحركة، وذخائر متنوعة، فضلاً عن قطع غيار مختلفة. ينظر: هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص373.

[86]() أحمد حسين، المصدر السابق، ص30.

[87]() المصدر نفسه، ص47.

[88]() هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص373.

عام 1967 خلقت اقتناعاً فكرياً خطيراً، بأن اسرائيل لا تقهر، ما جعلنا مغالين في الثقة بأنفسنا، وأصبحنا أكثر عنفاً مما يجب، وادلينا بخطب رنانة تفتقر إلى التروي"([89]).

[89]() جمال حمدان، 6 اكتوبر في الاستراتيجية العالمية، دار الهلال، القاهرة، 2000، ص257-258.

المصادر

اولاً. الوثائق

أ. وثائق وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relations of the United States (F. R. U. S)

1. F. R. U. S, 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 77.
2. F. R. U. S, 1961–1968, The 1967 Arab -Israeli War, Unnumbered, Undated.
3. F. R. U. S,1964–1968, Vol. XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 69.
4. F. R. U. S, 1964–1968, Vol. XIX, Arab–Israeli Crisis and War, 1967, Doc. 396, 15 July 1967.
5. F. R. U. S, 1964–1968, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Doc. No. 77.
6. F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XLI, Western Europe, NATO, 1969-1972, Doc. 298, 6 August 1970.
7. F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969-1972, Memorandum of Conversation, Doc. 217, 19 March 1971.
8. F. R. U. S, 1969–1976, Vol. XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 229, Undated.
9. F. R. U. S, 1969–1976, Volume XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 14, 14 March 1969.
10. F. R. U. S, 1969–1976, Volume XXIII, Arab-Israeli Dispute, 1969–1972, Doc. 118, Undated.

ب. وثائق وكالة المخابرات الأمريكية

Central Intelligence Agency, Freedom of Information Act, Weekly Summery, France's policy Toward the Middle East, No. 38.

ج. الوثائق البريطانية

F.C.O,17/896, No. Ner 1/7, 1969/9, Vol.50, Doc. No.115, Israel Internal Political Government Appointment, March 18, 1969. P.4.

د. وثائق وزارة الخارجية الاسرائيلية

Ministry Foreign Affairs of Israel (MFA), Israel's Foreign Policy -Historical Documents, Vols. 1-2, 1947-1974, XII, The War of Attrition and Cease Fire, Doc.No.9, Statement by Secretary of State Rogers, December 9, 1969.

ه. وثائق الامم المتحدة

1. وثائق الأمم المتحدة، الأمين العام يو ثانت (1961-1971)، حفظ السلام - الشرق الأوسط، المغلف رقم (2)، لقاء مع وزير الخارجية أبا إيبان (إسرائيل).
2. وثائق الأمم المتحدة، الأمين العام يو ثانت (1961-1971)، حفظ السلام - الشرق الأوسط، المغلف رقم (5)، اجتماع غير رسمي للحكومات التي تقدم قوات عسكرية لقوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، 17 ايار 1967.
3. United Nation Security Council, Distr. General, S/RES/ 242 (1967), 22 November 1967.

ثانياً. الكتب

أ. الكتب العربية والمعربة

4. احمد الخالدي، حرب الاستنزاف 1967 – 1970: القضية الفلسطينية والصراع العربي – الاسرائيلي، القسم الثاني، اتحاد الجامعات العربية- مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، 1989.
5. أحمد حسين، معركة العبور المجيدة 6 اكتوبر 1973- 10 رمضان 1393، مطبعة الشعب، القاهرة، 1973.
6. اسعد عبد الرحمن، الحرب العربية-الإسرائيلية الرابعة: وقائع وتفاعلات ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974.
7. بلشنكو، ي . ب، وكودر بانيسيف، العدوان الإسرائيلي والقانون الدولي العام ، ترجمة: حكمت شبر ، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1972.
8. صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، عالم المعرفة، الكويت، 1982.
9. بيار يوسف قليمة، معجم وفيات مشاهير الإعلام: 1990-2000، مؤسسة دار السلوى للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
10. جمال حمدان، 6 اكتوبر في الاستراتيجية العالمية، دار الهلال، القاهرة، 2000.
11. الحسني الحسيني معدي، اشهر السفاحين الصهاية: اكثر من 200 شخصية صهيونية في العالم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرةن 2014.
12. شموئيل سيجف، المثلث الايراني: الكتاب الأول العلاقات السرية الاسرائيلية -الايرانية- الأمريكية، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل للنشر، عمان، 2016.
13. صابر عبد الرحمن طعيمة، إسرائيل بين المسير والمصير، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1973، ص 145؛ اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955.
14. عادل مالك، من رودس الى جنيف والصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله، دار النهار للنشر، بيروت، 1974.
15. عبد العظيم رمضان، حرب الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
16. عبد الفتاح ابو عمشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب أجانب، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
17. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، دار الشروق، القاهرة، 1999.
18. عبد الوهاب محمد زناتي، جمال عبد الناصر من الميلاد إلى الرحيل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
19. كميل منصور، أسلوب إسرائيل في تجنيد يهود العالم خلال الحرب الرابعة وبعدها، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد 29، كانون الثاني 1974.
20. محمد حسن صالح، فرنسا واسرائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الاسكندرية، 1994.
21. محمد طلعت الغنيمي، نظريات في العلاقات الدولية العربية، منشأة المعارف، الاسكندرية، د. ت.
22. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، بيروت، 1994.
23. ميشيل ب. اورين، ستة ايام من الحرب: حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد، ترجمة: ابراهيم الشهابي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.
24. هالة ابو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي 1961-1967، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983.
25. هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية-الاسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
26. الهيئة المصرية العامة للكتاب، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف 1967-1970، هيئة البحوث العسكرية، 1998.

ب. الكتب باللغة الانكليزية

1. Abba Eban, An Autobiography, Plunkett Lake Press, 2015.

2. Abba Eban, Personal Witness: Israel Through My Eyes, New York, 1992.

3. G. R. Berridge and Alan Games, The Palgrave Macmillan Dictionary of Diplomacy, Palgrave Macmillan Press, New York, 2012, P. 131.

4. Ilan Greilsammer, Europe's Middle-East Dilemma: The Quest for a Unified Stance, Boulder,1987.

5. Mark F. Cancian, Avoiding Coping with Surprise in Great Power Conflicts, Center for Strategic and International Studies, Washington, 2018.

6. Warren Bass, A Surprise Out of Zion?: Case Studies in Israel's Decisions on Whether to Alert the United States to Preemptive and Preventive Strikes, from Suez to the Syrian Nuclear Reactor, Rand Corporation, London, 2015.

ج. الكتب باللغة العبرية

ראשתרה،מה"ד־היסטוריה،מלחמתששתהימים: המערכהבזירההירדנית،תלאביב،.1972

ثالثاً. الرسائل العلمية

قتيبة عبد الله عباس البدري الحسيني، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام: 1967-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية -الجامعة المستنصرية، 2005.

رابعاً. المجلات والصحف

أ. المجلات العربية

1. عادل السالوس، اسرائيل والقرار السياسي في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية العدد 57، 1979.
2. محمد رفيق فتاح، فرنسا وإسرائيل وقضية فلسطين، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد 40، بغداد، كانون الثاني/ يناير 1981.
3. الهيثم الايوبي وآخرون، الحرب العربية-الإسرائيلية الرابعة على طريق التحرير والعودة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد 27، تشرين الثاني 1973.

ب. المجلات باللغة الانكليزية

4. Asaf Siniver, Anti-Intellectualism and Israeli Politics, British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 43, No. 4, London, 2016.

5. Michael K. Carroll, From Peace (Keeping) to War: The United Nation and the Withdrawal of UNEF, Middle East Review of International Affairs, Vol. 9, No. 2 (June 2005).

6. Yehuda U. Blanga, Between Two and Four: The French Initiative and the Multi- Power Diplomatic Initiatives to Resolve the Middle East Crisis, Routledge - Diplomacy & Statecraft, Vol.27, No.1, March 2016.

ج. الصحف العربية والاجنبية

7. صحيفة الانوار (بيروت)، العدد (3069)، 4/4/ 1969.
8. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30122)،1969/5/31.
9. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (29978) 1/7/ 1969.
10. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (29990)، 1969/1/19.
11. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30048)، 1969/3/18.
12. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30063)، 1969/4/2.
13. صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (30064)،1969/4/3.
14. The Jerusalem Post, January 23, 1969.

الخاتمة

تبين من خلال استعراض الأحداث التي جرت للمدة (1967-1973) أنه جرت ثلاثة حروب بين العرب و(اسرائيل)، الحرب الاولى بدأتها (اسرائيل) في 7 حزيران عام 1967، وحققت فيها انتصار على الجيوش العربية، وتمكنت من احتلال أراضي عربية كثيرة، أما الحرب الثانية فأُطلق عليها حرب الاستنزاف، واستمرت من نهاية الحرب الاولى عام 1967 حتى عام 1970، في حين اندلعت الحرب الثالثة في عام 1973، وكان لوزير الخارجية الاسرائيلي أبا إيبان دوراً في هذه الحروب، وتمثل هذا الدور بنجاحه في تعزيز موقف (اسرائيل) على الساحة الدولية، وحشد التأييد الدولي لها، والحصول على الاسلحة لتعزيز قدرة الجيش الاسرائيلي، والحصول على ضمان الدول الكبرى (امريكا، وبريطانيا، وفرنسا) بالتدخل لمصلحة (اسرائيل) اذا تعرضت لهزيمة امام العرب، قد تؤدي إلى انهاء الوجود الاسرائيلي إلى الابد.

الهوامش

15. The Jerusalem Post, September 24, 1969.

16. עיתוןלמרחא (ישראל)، מספר(653) ،1970/5/26.